

دور سي مصطفى ميلر في الثورة الجزائرية 1956-1962

SI. Mustapha Müller role in the Algerian Revolution 1956-1962



أمينة شعبوني *

جامعة علي لونيسي البليدة 2 الجزائر

aminachabou8@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/18 تاريخ القبول 2023/04/29 تاريخ النشر 2023/05/14



ملخص:

لقيت الثورة الجزائرية دعما ومساندة من ما يعرفون بأصدقاء الثورة بمختلف جنسياتهم وانتماءاتهم، وهذا يعود الى النشاط الدبلوماسي الذي كانت تقوم به جبهة التحرير الوطني على المستوى الخارجي وكذلك دور جهاز التسلي والعلاقات العامة (MALG) الذي كان يرأسه المناضل "عبد الحفيظ بوصوف" سنة 1958، مما سمح بتدويل القضية الجزائرية وعزلة فرنسا وزيادة المتضامين مع الثورة من الأجانب الذين ناضلوا في سبيل الجزائر لقناعتهم بعدالة القضية، لقد اخترت في هذه الدراسة شخصية نمساوية الأصل وألمانية المنشأ لديها خبرة عسكرية وإعلامية برزت أثناء الثورة الجزائرية من خلال تنظيم "المالغ" وهو المناضل "سي مصطفى ميلر" الذي ألحق ضرر بالآلة الحربية الفرنسية وحث جنود المرتزقة بوحدات اللفياف الاجني الفرنسي، على الفرار من الجيش الفرنسي بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني التي تتكفل بإعادتهم الى وطنهم الأصلي عبر الحدود المغربية بعد تسجيل شهادتهم في وسائل الإعلام مما أخرج فرنسا وحطم نخبة جيشها للفياف الأجنبي من الداخل وهذا بفضل نجاعة تخطيط "عبد الحفيظ بوصوف" وتنفيذ "سي مصطفى

* المؤلف المراسل

ميلر"، وتهدف هذه الدراسة الى ابراز دور سي مصطفى ميلر في الثورة الجزائرية ومدى مساهمته في فرار جنود اللقيف الأجنبي من الجيش وتكبد فرنسا خسائر كبيرة.

الكلمات المفتاحية: دور؛ سي مصطفى ميلر؛ الثورة الجزائرية؛ عبد الحفظ بوصوف؛ اللقيف الأجنبي؛ فرنسا.

Abstract:

The Algerian revolution was supported and supported by what they know as the friends of the revolution by fabricating their nationalities and affiliations, due to the diplomatic activity carried out by the National Liberation Front at the external level as well as the role of the Arming and Public Relations Agency (MALG), which was headed by the militant Abdelhafid Boussouf in 1958, which allowed the internationalization of the Algerian cause.

The isolation of French and the increase in solidarity with the revolution from foreigners who fought for Algeria to convince them of the justice of the issue, I chose in this study an Austrian-born and German-born figure with military and media experience that emerged during the Algerian revolution through the organization of "MALG", the militant "Si Mustapha Muller", which damaged the French war machine and urged mercenary soldiers to units of french foreign scrolls To flee the French army in coordination with the National Liberation Front, which is responsible for returning them to their original homeland across the Moroccan border after recording their testimony in the media, which embarrassed French and destroyed its elite army for the foreign legion from within, thanks to the effective planning of "Abdelhafid Boussouf" and the implementation of "Si Mustapha Muller", this study aims to highlight the role of Si Mustapha Muller in the Algerian revolution and the extent to which he contributed to the flight of foreign scroll soldiers from the French army and suffered great losses.

key words: Role ;Si Mustapha Muller ; Revolution Algeria ; mercenary soldiers ; French .

مقدمة:

استطاعت جبهة التحرير الوطني اختراق صفوف فرق اللقيف الأجنبي الفرنسي أثناء الثورة التحريرية بفضل الشبكة التي أنشأتها لهذا الغرض وكذلك مهارة المناضل عبد

الحفيظ بوصوف الذي أحسن اختيار المناضلين المساعدين له ضمن " مصلحة تشجيع جنود اللفيف الأجنبي على الفرار وترحيلهم الى بلدانهم (SRL) "وعلى رأسهم "وينفريد ميلر "المدعو"سي مصطفى ميلر "هذا الأخير استطاع تهريب أربعة آلاف من عناصر اللفيف الأجنبي نظرا لقدرته على الحوار والإقناع واتقانه للغات الأجنبية خاصة اللغة الألمانية التي ساعدته على التواصل مع جنود اللفيف وفرار عدد كبير منهم والتحاق البعض منهم بجيش التحرير الوطني والبعض الآخر تم اعادتهم الى بلدانهم بعد فضح العدو دعائيا بنشر شهاداتهم حول الجرائم التي اقترفت من قبل جنود اللفيف الأجنبي الفرنسي في حق الشعب الجزائري من تعذيب واغتصاب وقتل. وعليه فالإشكالية هذه الدراسة تركز حول علاقة سي مصطفى ميلر ودوره في الثورة التحريرية وأهم أعماله في صفوف جبهة التحرير الوطني. والهدف من الدراسة التشريرية لشخصية مصطفى ميلر للوقوف مدى عظمة الثورة التحريرية التي استطاعت من خلال مبادئها النبيلة وعدالة مطالبها المشروعة ألا هي الحرية أنها يكون لها تأثير في الداخل والخارج وأصبح لها أصدقاء أجانب قرروا الوقوف إلى جانبها والتضحية من أجلها بالنفس والنفيس واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

1. مولده ونشأته:

وينفريد ميلر (Wilfrid Muller) المعروف " بسي مصطفى ميلر "من مواليد 1926 بمدينة وينسبادن (Wiesbaden) بألمانيا انضم في سن مبكر للحزب الشيوعي الألماني تم توقيفه من قبل الغاستبو (Gestapo)¹.

خلال شتاء سنة 1942 - 1943 وهو تلميذ وعمره 13 سنة بالمدرسة الابتدائية من أجل قيامه ببعض الكتابات الحائطية المعادية للنازية، وكذلك من أجل أعمال مساندة للنظام الملكي. قامت السلطات الأمنية بتجنيدده بسلاح البحرية في الجبهة الشرقية، استطاع الفرار من محتشد الاعتقال سنة 1943 والتحق بالأراضي السوفيتية

وهناك تم وضعه تحت تصرف " اللجنة الوطنية لألمانيا الحرة" وصاحب السيد ميلر الجيش الأحمر نحو ألمانيا². وبعد إقامته لفترة وجيزة في النمسا، ثم ذهب إلى ألمانيا وبضبط إلى مدينة فيسبادن أين طلب منه إنشاء " مجموعة للشبيبة الألمانية الحرة"، وفي سنة 1947 أكمل ميلر دراسته العليا بالمدرسة العليا كارل ماركس ببرلين بعد تحصيله على منحة دراسية من أجل التخصص في العلوم السياسية والصحافة وفي سنة 1949 تم توقيفه بتهمة ولاءه إلى "تيتو" وأدى ذلك إلى توقيف كل الامتيازات التي كان يتمتع بها طيلة فترة دراسته ثم طرد من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية . في سنة 1953 تزوج ميلر وفيما بعد لجأ إلى فرنسا وسنة 1954 مارس عدة مهن منها مراسل صحفي لعدد من الصحف³

2. نشاطه أثناء الثورة التحريرية:

عمل ميلر في الصحافة بباريس واتصل باتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا⁴، وبالانطلاق الثورة التحريرية الجزائرية سنة 1954 ربط ميلر صلته " بجبهة التحرير الوطني" خاصة عندما جنب مناضل بجبهة التحرير الوطني التوقيف من طرف الشرطة الفرنسية اثر عملية التفتيش بمطرو باريس بأخذ عتاد مشتبه فيه وأخفاه، وفي سنة 1955 قام السيد ميلر بتكثيف نشاطه في الأماكن التي يتواجد بها جنود اللفياف الأجنبي حيث قام بتنظيم عملية فرار سبعة جنود فرنسيين نحو جمهورية ألمانيا الاتحادية وفي نفس الوقت كان يقوم بإخفاء ونقل الأسلحة مما جعل الشرطة الفرنسية تبحث عليه فاضطر إلى مغادرة باريس باتجاه شمال إفريقيا⁵، وهناك التحق بالجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني في الولاية الخامسة بالغرب الجزائري وتعرف هناك على المناضل " عبد الحفيظ بوصوف"⁶ أين قدم له جنديين فارين من اللفياف الأجنبي⁷ كدليل محاولا اقناعه ببرنامجه وهو العمل على تنظيم عملية فرار المزيد من جنود اللفياف الأجنبي من صفوف الجيش الفرنسي، وافق العقيد عبد الحفيظ بوصوف على العمل معا بناء على الخبرة و التجربة الطويلة التي

يتمتع بها المناضل ميلر وكذلك اتقانه للغة الألمانية فعرض عليه تنظيم عملية فرارا جنود اللفياف الأجنبي بالغرب الجزائري من خلال مصلحة خاصة وبهذا يكون ميلر قد انضم الى الثورة الجزائرية⁸.

1.2. المصلحة الخاصة بتشجيع عسكر اللفياف الأجنبي على الفرار وترحيلهم الى بلدانهم (SRL)

إن مصلحة إعادة جنود اللفياف الأجنبي الى بلدانهم هي مصلحة تابعة لجيش التحرير الوطني أسسها المناضل "عبد الحفيظ بوصوف" سنة 1956 مقرها بمدينة تطوان المغربية تقوم بإقناع وتحرير الضباط المتطوعين في فرق اللفياف الأجنبي الفرنسي المرابطين في معسكرتهم بسيدي بلعابس ومعسكر وبشار، إلى الفرار فأوكلت تلك المهمة إلى "سي مصطفى ميلر" من قبل المناضل "عبد الحفيظ بوصوف" فوضع تجربته الطويلة في خدمة الثورة خصوصا أنه يعرف جيدا اللفياف الأجنبي، وأصبح ضابط في بالبحث في تاريخ ناضلهم والجيش التحرير الوطني واعتنق الإسلام، فقام "سي مصطفى مولر" بإعداد شبكة لتحطيم فرق اللفياف الأجنبي وذلك بتخريبها من الداخل ليفر منها العساكر، وفق خطة محكمة معتمدا على تجربته الطويلة ومعرفته الجيدة باللفياف الأجنبي⁹.

فكانت البداية الاتصال بجنود اللفياف الأجنبي عن طريق الشعب بأمر من المجاهدين بأن يعلموهم كلا تعامل معهم عنصر من اللفياف الأجنبي ويقومون بجمع المعلومات عنه وهكذا بدأت الاتصالات بهم¹⁰. وفي نفس الوقت اخترق "ميلر" صفوف الفيلق الأول، والفيلق الثاني للمشاة المتواجدين بالمغرب الذي كان قد حاز على الاعتماد من فرنسا، وكان أيضا الباعة المتجولون وكذلك الشبان الماسحي الأحذية يقومون بتوزيع المناشير بين الجنود طالبين منهم الفرار والانسحاب من صفوف اللفياف الأجنبي.

كما قام "ميلر" بإنفرد ببعض جنود اللفياف الأجنبي وهم في حالة سكر بالقبض عليهم باستعمال العنف بهدف اقتيادهم والذهاب بهم الى منطقة تطوان وبعد استعادة

وعينهم يقدم لهم بيانات طلب جواز السفر من أجل العودة الى ألمانيا والمناطق التي ينحدرون منها¹¹. قام "سي مصطفى ميلر بين سنتي 1958 - 1957 بعدة مهمات عبر أوروبا الغربية خاصة ألمانيا الاتحادية بما أن نسبة ثمانين بالمائة من المجندين في اللفياف الأجنبي هم من الألمان لتحسيس شعوبها بخطورة وجود أبنائهم في اللفياف الأجنبي¹². وبدأ المواطنون يعطونه أسماء عائلات عسكري اللفياف الأجنبي مما ساعده ذلك في التواصل مع عائلات المجندين وحثهم على مراسلة أبنائهم و لمعرفة اذا ما كانوا قادرين على الفرار من الجيش وفي حالة تعذر عليهم ذلك يرسلون الى عائلاتهم معلومات تفيد الثورة واستفدت الثورة من هذه المهمة بحيث حصلت جبهة التحرير الوطني على معلومات من وسط العدو نفسه، كما قامت العائلات بتشكيل لجان في كل البلدان التي تقيم بها لفضح طرق التي قامت بها السلطات الفرنسية في تجنيد أبنائهم في اللفياف الأجنبي¹³.

وبالرغم من العراقيل التي وضعتها السلطات الفرنسية لتوقيف سي مصطفى ميلر إلا انه واصل النضال كان كثير التنقل وقام بالتنسيق التعاون مع "ويليام شولز (William Schulz) هو مهندس ورجل الأعمال يعمل في مجال التصدير والاستيراد كان يتمتع بثقة السفارة الألمانية في مدريد من أجل القيام بنقل العسكريين النمساويين الى شمال المغرب إذ تكفل بهم بحيث كان ينفق عليهم من حسابه الخاص ويوفر لهم الملابس اللائقة ويسدد قيمتها ويقوم بالاتصالات مع السفارة النمساوية بمدريد ويقدم لهم بطاقات السفر الى مدريد و مبلغا ماليا لتغطية حاجتهم الضرورية¹⁴.

كما كانت تربط سي مصطفى ميلر علاقة صداقة وثقة مع ريمر هولزينغر (Reimer Holzinger) هو عسكري سابق في صفوف اللفياف الاجنبية وكان ينشط في الحزب الاشتراكي النمساوي كما كان ميلر تربطه علاقة معبورغن

فيشنيسكي (Hans-Jurgen Wischnewski) "وهو رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني"¹⁵.

قامت الثورة الجزائرية بتنفيذ خطة توريط الجنود اللفيف الأجنبي وذلك بالضغط عليهم بتقديم الأسلحة للثورة أو مدها بالخراطيش عندما تعذر عليهم جلب الأسلحة ثم يضطر العسكري الى مواصلة التعامل مع الثورة بدل التبليغ عنه واكتشاف أمره فيضطر إلى اختيار الفرار والتحاق بالثورة، وكان فرار المجندين فردي أو جماعة صغيرة مكونة من اثنين، وثلاثة مثل ما حدث في الولاية الخامسة¹⁶.

وإلى جانب هذا كانت جبهة التحرير الوطني تصر على مواصلة ارسال المناشير والبيانات تدعو فيهم جنود اللفيف الأجنبي الى الفرار، فحسب المناضل "عبد الكريم حساني المدعو "الغوتي" فقد طلب منه "عبد الحفيظ بوصوف" تحرير مناشير توجه كنداء للجنود الفرنسيين الأجانب المتوجدين بوحدات بلعباس وبشار ومعسكر حيث قال له: "اسمع ياسي الغوتي يتعين أن يتضمن المنشور قليلا من الأدبيات حول دوافع كفاحنا من أجل التحرر، ودعوة لجنود الفرق الأجنبية للاستجابة جماعيا لنداء جيش التحرير الوطني. عليك أن تركز على نقطة مهمة سيكون للفرارين الذين يلتحقون بجبهة التحرير الوطني الخيار بي العمل تحت أوامرنا مع محافظتهم على رتبهم أو اعادتهم أي أوطانهم والالتحاق بعائلاتهم إذا مارغبوا في ذلك، هيا قم بذلك. !"¹⁷. كما أكد المناضل بوصوف على ضرورة كتابة جملتين في المناشير تبين فيها أنا جيش التحرير الوطني يمتلك الأسلحة رشاشات ومدافع وقاذفات وصواريخ... لإخافتهم وأن من يرفض الانضمام الى جبهة التحرير الوطني يعتبر عدا وهم وسوف يقوم جيش التحرير بإلقاء القبض عليه والاقتصاص منه. وكانت عملية توزيع المناشير مرفقة بدعاية مكثفة قام بها أعوان تابعين لجبهة التحرير الوطني خاصة في معسكر وسيدي بلعباس¹⁸.

أما في ألمانيا فقد نشرت جبهة التحرير الوطني بياناً باللغة الألمانية تدعو فيه الجنود الألمان للفرار من الفيلق بعد أن تم تشكيل "مصلحة خدمات مساعدة الجنود الألمان على العودة لديارهم برئاسة" سي الحسن¹⁹ "المسؤول الجزائري و يساعده "مصطفى ميلر من جبهة التحرير الوطني"²⁰، ففي حوار صدر بجريدة "دير سيغل" الأسبوعية أكد "سي مصطفى ميلر" على أن مكتب إعادة الجنود الألمان لوطنهم تم إنشاؤه استجابة لطلبات الجنود الألمان الذين أبدوا قدرتهم على استمرار في مهمات "قذرة" كانت توكل لهم كما ذكرنا سابقاً كان يتم مطالبة الجنود الألمان بالفرار من الشكنات و التوجه الى جنود جيش التحرير الجزائري و الكشف عن جنسياتهم الأصلية، فكانت بعض المنشورات الموزعة من طرف جبهة التحرير الوطني تشير الى عدم معاقبتهم على أفعالهم السابقة بالتوازي مع ذلك كانت الصحافة الألمانية تتحدث عن انشاء المصلحة الجديدة لمساعدة الجنود الألمان للعودة لديارهم حتى يعلم ذوي الجنود بألمانيا وبالتالي يخبرون أبنائهم²¹.

2.2. تحرير جنود الليف الأجنبي ونقلهم لأوطانهم:

ازدادت حالات الفرار في صفوف جنود الليف الأجنبي خلال فترة صيف 1957 نظراً للظروف القاسية التي كانوا يعيشونها داخل المعسكر اضافة الى المعاملة القاسية من طرف مسؤوليهم، مما أدى الى قيام عدة تمردات في الشكنات، لذلك حاول السيد عبد الحفيظ بوصوف الإستثمار في مشاكلهم الداخلية مما ألقت استراتيجياته بثمارها، فقد كان الجنود الفارين أمام خياران لا ثالث لهما اما الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني أو العودة الى الديار وفي حالة فشل محاولة الفرار يتم معاقبتهم من طرف رفاقهم ومن جيش التحرير الوطني ففي الحالتين كان العقاب وخيماً²². كانت جبهة التحرير الوطني و المصلحة التي تشرف على تنظيم فرار العسكريين حريصتان على نجاح العملية وذلك وفق خطة مدروسة من جميع النواحي .

فحسب شهادة المناضل "ادريس سهلي الطاهر" ان عملية الفرار ترمج حسب الحملات السياسية بالولاية الخامسة فعلى سبيل المثال في ذكرى 5 جويلية 1958 تم تهريب 50 عسكريا في يوم واحد من مدينة "معسكر" ، كما يتم اختيار شبكات خاصة لتمرير هؤلاء العسكريين ووضع خطوط مرور خاصة وهي "الجلبل" و"الرق" مع التفادي المرور على المداشر لضمان أمن الشعب والثورة من الجواسيس فد يكونوا وسط هؤلاء العسكريين²³. كما تتعاون المصلحة مع مصالح المخابرات والأمن اللتان تقومان بالبحث عن هوية وأصل العسكريين ويتم استقباهم ووضعهم في مراكز خاصة بهم وهناك تبدأ عملية الاستجوابات الطويلة الخاصة بسر مجيئهم إلى الجزائر لمعرفة أكبر قدر ممكن من المعلومات حول العدو مادامت ذكراهم حديثة ويعرفون كل مراكز وأسرار الجيش الفرنسي، كما استفادت المصلحة من أسماء جديدة لأصدقاء العسكريين الذين يبحثون عن الفرصة المواتية للفرار وكانوا يطلبون منهم كتابة رسائل لهم عند الوصول إلى بلدانهم، لأن الرسائل الآتية من الجزائر أو المغرب تفتح وتراقب عكس الرسائل القادمة من أوروبا²⁴، وبالرغم من عودتهم إلى ديارهم إلا أنهم باقين على اتصال بالمصلحة ولم يتنكروا وكانوا يخبرون المصلحة عن اخبار تلك الرسائل التي كانت قد أرسلت إلى زملائهم، ومن قال لهم موافق بالرموز تتصل به المصلحة وتقوم بتهريبه أي تنظيم عملية فراره. كما عرفت هذه المصلحة تطورا إذ قامت بتكوين أفرادها اللغات الأجنبية لأن اللغيف الأجنبي يضم كل الجنسيات ويرغم من ذلك منعهم المصلحة التحدث بها ولكن التكلم يكون إلا باللغة الفرنسية لاكتشاف الجواسيس²⁵.

وكانت عملية تهريب الفارين منظمة تمر بثلاث مراحل رئيسية هي الفرار الالتحاق ثم الترحيل إلى بلدانهم بحيث يتم نقل العسكريين الفارين إلى القواعد الخلفية بالحدود المغربية إذ يتوفر طريقتين لنقلهم هناك طريق باتجاه الشمال بالقرب من مدينة "دهفير" (d'Ahfir) من الحدود المغربية وآخر باتجاه الجنوب والمؤدي إلى مدينة "بوعرفة"

"الحدودية ومن خلال النقطتين الحدوديتين يتم استقبال الفارين ثم يبعثون إلى الطريق الشمالي " الناظور "و" الحسيمة " كمركزين رئيسيين للاستقبال أما مركز الارسال يوجد بمدينة" تيطوان"²⁶. "وقبل ارسالهم الى بلادهم تتصل المصلحة بلجان الصداقة ضد اللقيف الأجنبي المتواجدة في أوروبا وتخبرهم بعدد العسكريين اللذين سوف تبعثهم عبر الرحلات الجوية فيقومون باستقبالهم مع إشراك سلطات تلك البلاد سواء على مستوى وزير أو الصليب الأحمر، أو اقتيادهم إلى قنصلياتهم أغلبها متواجدة بمدينة" طنجة "وكان ما يهم جبهة التحرير الوطني و المصلحة هو حضور السلطات الرسمية لتلك البلاد الى جانب الصحافة بكل أنواعها أين يتم برجة ندوة صحفية في المطار قبل سفر العسكريين فيحدثون عن الجرائم التي نفذوها في حق الشعب الجزائري، وفضح أساليب جلب هؤلاء الأجانب الى اللقيف الأجنبي وهذه كلها دعاية لمصلحة الثورة"²⁷.

وفي هذا الصدد قال المناضل "محمد مقامي في مذكراته...": "كانوا يأتون الى المغرب جماعات جماعات ليتكفل بهم الهلال الأحمر الجزائري، وأنشأ بتطوان مركز خاص لإيوائهم قبل تسليمهم الى الصليب الأحمر الدولي ليوجههم نحو بلادهم. كان أغلب هؤلاء القارين من جنسية ألمانية ولكن كان من بينهم كذلك مجريون ونمساويون وجنسيات أخرى..²⁸" كان الجنود الفارين فور وصولهم للأراضي الألمانية يلقون مساعدات من طرف جمعيات كاثوليكية تقدم لهم العون للمحتاجين والمعدومين وقد كانت المساعدات المقدمة لهؤلاء الجنود تسمح لهم بإعادة حياتهم من جديد في أوطانهم"²⁹.

3. رد فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية:

حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية توقيف فرار مجنديها بالتصدي لرئيس الشبكة" سي مصطفى ميلر "وذلك بالدعاية الكاذبة ضده لزرع الشك في الأوساط الرسمية الأوروبية التي كانت تثق فيه بحيث قام الكولونيل " لاشروي" سنة 1958 بتأكيد

على أنه تم العثور على جثة ثلاثة جنود ألمان فارين خلال عملية تفتيش، ثم ألقى تهمة الإغتيال على عاتق جبهة التحرير الوطني، فشعرت بون على ضرورة التشكيك في اتجاه السي مصطفى على أنه يحصل على مساعدات من المعسكر الشرقي، كما تعرض "مصطفى ميلر" إلى محاولة اغتيال بألمانيا من تدير "منظمة اليد الحمراء" الإرهابية التي تنشط في أوروبا وعلى المستوى الداخلي قامت بإصدار حكم الإعدام في حقهم عند الالتقاء القبض عليهم بتهمة محاولة الفرار الانتماء لجيش العدو مثل ما وقع للجنديين "هيلمار كارلينوس" و"هانس بال" كما قامت السلطات الفرنسية باستغلال الوضع لمصلحتها الشخصية وذلك بدس جواسيس عسكريين فرنسيين في صفوف الفارين من اللفيف الأجنبي لمعرفة الطرق التي يستعملوها جيش التحرير الوطني وبالرغم من اليقظة التي تحلى بها الجيش التحرير إلا أن في بعض الحالات استطاع العدو الإفلات وقد تحدث عنها المناضل "ادريس سهلي الطاهر" في شهادته في ظل الانتصارات التي حققها الجيش التحرير الوطني إلا أن صاحبها اخفاق نسبي فمثلا فرنسي يتكلم اللاسبانية وبرغم من تضيق الخناق عليه بالأسئلة دون نتيجة تذكر في الأخير أرسل إلى اسبانيا وفيما بعد وصلت معلومات عنه أنه رائد في مصالح الجوسسة الفرنسية³⁰، وفي نفس السياق ذكر "محمد مقامي" في مذكراته...: "وبعد بضعة أشهر لاحظنا أن اثنين على الأقل من بين هؤلاء الفارين يفران للمرة الثانية و كانا قد مرا علينا بضعة أشهر من قبل، وهما صدفه يمران للمرة الثانية. وذلك ما جعلنا نختار، وبعد استنطاق مدقق تبين أنهما فاران مزيقان. وفي الواقع كانا ينتميان إلى المصالح التابعة لما يسمى ب"الصدمة الحادية عشرة" المتمركزة بشنوة قرب الجزائر العاصمة. فتظاهر بفرار مصطفى لتتبع طرق ووسائل الهروب التي نظمها جيش التحرير الوطني ليدمرها بعد ذلك "...وقد تسبب ذلك في بعض الخسائر. وبعد هذه الوقائع تقرر أخذ صور لكل الفارين وحراستهم حراسة مشددة أثناء توجههم إلى أماكنهم³¹. وفيما يخص العسكريين الفارين الذين التحقوا بصفوف بجيش

التحرير الوطني كان عددهم قليل خمسة أو ستة لرفض القاعدة العامة للجيش خوفا من تغلغل الجواسيس في صفوف الجيش لذلك من بين الذين انضموا للجيش هم (علي الألماني ، مصطفى ميلر، زيدان، عبد الله الألماني)³².

4. مصير سي مصطفى ميلر بعد الاستقلال:

سي مصطفى ميلر يشهد له تاريخه المشرف لما قدمه في سبيل تحرير الوطن منذ 1956 إلى غاية 1962 ولم يكن يوما مقصرا في عمله وأحب الجزائر كثيرا فبعد الاستقلال دخل إلى الجزائر وقرر البقاء فيها بحيث عمل لسنوات عديدة في وزارة الشباب في وزارة الإعلام والثقافة، ثم تفرغ لهوايته وهي حماية الطبيعة و البيئة حيث أسس سنة 1978 الحديقة الوطنية بجزيرة وعين مديرا عليها ثم أسس الحديقة الوطنية بالتاسيلي بالصحراء الجزائرية وعين مديرا عليها الى غاية تقاعده سنة 1988، فأسس جمعية أصدقاء التاسيلي كما كان كمتطوع في العديد من الأنشطة وقام بتصوير عدة أشرطة علمية الخاصة بالمحافظة على الطبيعة والبيئة توفي سنة 1993 دفن بالتاسيلي حسب وصيته رحمه الله³³.

خاتمة:

ينضم " سي مصطفى ميلر الى قائمة المناضلين الأجانب الذين تأثروا بالثورة الجزائرية و تأكدوا من عدالة القضية، فقرر النضال الى جانب إخوانه الجزائريين وأعلن إسلامه ووظف كل خبرته وعلاقاته من أجل نجاح المهام التي أوكلت له من 1956 الى 1962، واستطاع بخبرته التغلغل الى صفوف الآلة الحربية الفرنسية وهي اللفيف الأجنبي وزعزعة كيان العسكريين بفرارهم، كما يعود الفضل الى المناضل عبد الحفيظ بوصوف الذي شجعه و منح له الفرصة و الثقة لانخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني فكانت نتائج الكفاح ناجحة حيث استطاع السيد عبد الحفيظ بوصوف تطبيق إستراتيجية محكمة في ظل تنظيم المبالغ وتمكن من الاستفادة من الأجانب الذين انخرطوا في التنظيم وتم كشف جرائم اللفيف الأجنبي إعلاميا مما أخرج فرنسا وزاد الدعم للقضية الجزائرية وتم تدويلها،

أحب " سي مصطفى" الجزائر وتعلق بها حتى أنه اختار بعد الاستقلال العيش فيها ولكن للأسف طاله النسيان كباقي زملائه الأجانب لهذا حاولنا من خلال هذه الدراسة نفص الغبار على كفاحه وتذكر القليل مما قدمه رحمه الله .ورجائي تكريم زملائه مثل علي الألماني وزيدان وعبد الله الألماني بتدوين ناضلهم و الكتابة عنهم رحمهم الله .

الهوامش:

¹ - Ould Kablia Dahou, **Boussouf et le Malg la face cachée de la révolution**, Editions Casbah, Alger, 2020, P224.

² - كيلر فريتز، تضامن الأممية اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1963 - 1958) تر: يوسف أعراب، مراجعة، رشيد خطاب، دار الخطاب، الجزائر، 2014، ص 44، 45.

³ - كيلر فريتز، مرجع سابق، ص 45، 46.

⁴ - اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا): تأسست سنة 1955 وأوكلت جبهة التحرير الوطني في الجزائر لمناضل "محمد بوضياف" مسؤولية التأسيس بصفته مسؤولا عن الوفد الخارجي، حيث قام "مراد طربوش" بتشكيل أول خلية لها بفرنسا بطلب من "محمد بوضياف" وهدفها تنظيم المهاجرين الجزائريين وتوعيتهم للدور المنوط بهم في دعم الثورة وكذلك نقل الثورة لفرنسا. ينظر: قرناشي إيمان، "فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956-1962"، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2017، ص 299، 300.

⁵ - المرجع نفسه، ص 46.

⁶ - عبد الحفيظ بوصوف: مناضل وسياسي جزائري ولد بتاريخ 27 أوت 1929 بمدينة ميله ينتمي الى عائلة مزارعين ثرية تعلم في مسقط رأسه وفي شبابه انضم الى حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعند اندلاع الثورة التحق بها كان يلقب بسي مبروك تقلد عدة مناصب عند تأسيس الحكومة المؤقتة منها رئاسة تنظيم المبالغ وهو مؤسس المخابرات الجزائرية كان يلقب بالثعلب نظرا لذكائه توفي يوم 31 ديسمبر 1980. ينظر: شريف عبد الدائم، عبد الحفيظ بوصوف، ANEP، الجزائر، 2014، ص 19، 55.

⁷ - اللفييف الأجنبي: هي فرقة عسكرية تابعة لجيش افريقيا تشكلت بقرار ملكي لسنة 1831 وتضم مجندين من جنسيات مختلفة وأغلبهم من ذوي السوابق استخدمت هذه الفرقة العسكرية في الحرب على الجزائر منذ 1831 واركتبت أبشع الجرائم، كما استخدمت في الحرب على الفتنام. ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو 1827 - 1871، م1، تر: جمال فاطمي وآخرون، مراجعة عياش سلمان، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 459.

⁸ - Ould Kablia Dahou, Op-Cit, P 225.

⁹ - ادريس سهلي الطاهر، ترحيل جنود اللفييف الأجنبي، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 123، 124.

¹⁰ - ادريس سهلي الطاهر، مرجع سابق، ص 127.

¹¹ - كيلر فريتز، مرجع سابق، ص 49.

- 12 - المرجع نفسه، ص 49، 50.
- 13 - المرجع نفسه، ص 124.
- 14 - المرجع نفسه، ص 64.
- 15 - المرجع نفسه، ص 52، 55.
- 16 - ادريس سهلي الطاهر، مرجع سابق، ص 124.
- 17 - حساني عبد الكريم، **الحرب الخفية الشبكات الأولى**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 67، 68.
- 18 - حساني عبد الكريم، مرجع سابق، ص 70.
- 19 - **أمزيان أيت الحسن**: مناضل جزائري كان يمثل جبهة التحرير الوطني بمدينة بون بألمانيا الفدرالية في شهر أوت 1958 تعرض لمحاولة اغتيال أمام مقر سفارة تونس من طرف منظمة اليد الحمراء توفي سنة 1959 تم تعويضه بكل من المناضل "حفيظ كرامان" ومولود قاسم نايت بلقاسم. ينظر: جون بول كلاس ويرغن مولر، ص
- 20 - كاهن جون بول، مولر كلاوس يرغن، **جمهورية ألمانيا الفدرالية و الثورة الجزائرية 1962 - 1954**، تر: عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 149، 150.
- 21 - كاهن جون بول، مولر كلاوس يرغن، مرجع سابق، ص 150، 151.
- 22 - المرجع نفسه، ص 150.
- 23 - ادريس سهلي الطاهر، مرجع سابق، ص 125، 126.
- 24 - المرجع نفسه، ص 128، 130.
- 25 - المرجع نفسه، ص 128، 130.
- 26 - Ould Kablia Dahou, Op-Cit, P 245
- 27 - ادريس سهلي الطاهر، مرجع سابق، ص 125، 126.
- 28 - لمقامي محمد، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح و الاتصالات العامة، تر: علي ربيب، منشورات **ANEP، الجزائر، 2005**، ص 180.
- 29 - كاهن جون بول، مولر كلاوس يرغن، مرجع سابق، ص 151.
- 30 - ادريس سهلي الطاهر، مرجع سابق، ص 128.
- 31 - لمقامي محمد، المرجع السابق، ص 181.
- 32 - ادريس سهلي الطاهر، مرجع سابق، ص 129.
- 33 - Ould Kablia Dahou, Op-Cit, P 247-246